

الفائق في غريب الحديث

- عليك ومنه زمام سرفيه وسفّهت الريح الغُصن . وفى سفّه الحقّ وجهان : أحدهما : أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل كأنّ الأصل سفّه على الحق . والثانى : أن يضّم معنى فعّل متعدي كجهل ونكر . والمعنى الاستخاف بالحق وألاّ يراه على ما هو عليه من الرّجّحان والرزانة . الغمّز والغمّص والغمّط : أخوات فى معنى العيب والازدراء . وفى غمّص وغمط لغتان : فعّل يفْعَل وفَعَل يفْعَل . ذلك : إشارة إلى البغى كأنه قال : إنما البغى مَنّ سفه والمعنى : فعل مَنّ سفّه . رأى صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت أمّ سلامة جارية ورأى بها سفّعةً فقال : إنّ بها نَطْرةً فاسترقّوا لها .

سفع السفّعةُ : المسّسُ من الجنون وحقيقتها : المرّّة من السفّع وهو الأخذ يقال : سفّع بناصية الفرس ليركبه أو يُلجمه وسفّع بيده فأقامه . وفى كلام قضاة البصرة : اسفّعاً بيده . ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه لرجل رآه : إنّّ بهذا سفّعة من الشيطان فقال له الرجل : لم أسمع ما قلت فقال : نَشَدْتُكَ بما هل ترى أحداً خير منك ؟ قال : لا قال : فلماذا قلت ما قلت . جعل ما به من العجّاب مَساً من الجنون . والنطّرة : الإصابة بالعين يقال : إنّ نَطْرة وصبى منطور . قال : ... ما لقيت حُمر أبى سوارٍ ... من نَطْرةٍ مثل أجيح النار . . .

وكانّ المعنى أن السفّعة أدركتها من قبيل النطّرة فاطلبوا لها الرّسّفة وقيل : الشّفعة العين وصبى مسفوع : مَعِين : فهى على هذا فى معنى النطّرة سواء . قدّم عليه صلى الله عليه وآله وسلم أبو عمرو النّخعى رضى الله عنه فى وفد من النّخاع فقال : يا رسول الله إنّى رأيت فى طريقى هذا رؤيا رأيت أنّنا تركتُها فى الحى ولَدَتْ جدياً أسفّع أحوى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : هل لك من أمّة تركتها